

من فضائل القرآن الكريم وآداب تلاوته



(...إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) (يس/ 69). إن فضائل القرآن لاتنتهي، فيه يتعلم الجاهل ويتنبه الغافل ويعمل العامل ويتذكر اللاهي ويتعظ الساهي، يوقظ القلوب الغافلة ويُنقذ البصائر الجائرة ويشفي القلوب العليلة ويشحذ الأذهان الكليلة. إن القرآن الكريم نُور في الظلمة وأنس في الوحشة وصديق في الوحدة وسمير في الخلوة، وهو مادة لذيذة للعقل وتنوير للفهم لا تبليه الأيام ولا تؤثر فيه العصور، فهو معجزة الله تعالى الخالدة. كتاب الله المعجز القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز، قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ: شَاعِرٌ نَتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَدِينِ، قُلْ تَرَبِّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَرِبِينَ، أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَلْحَامُهُمْ بِرَهْذَاهُمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ، أَمْ يَقُولُونَ: تَقْوَاهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ، فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) (الطور/ 34-30). والمعنى، بل يقولون عن رسول الله (ص) هو شاعر ننتظر له حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء، قل لهم انتظروا هلاكي فإنني معكم من المنتظرين هلاككم، أم تأمرهم عقولهم بقولهم له إنه ساحر كاهن شاعر مجنون؟ بل هم قوم طاغون بعنادهم. أم يقولون إنه إخلق القرآن الكريم ونسبته لنفسه؟ بل لا يؤمنون استكباراً، فإن قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله إن كانوا صادقين في قولهم. وقال تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ، وَمَا لَا تُبْصِرُونَ، إِنَّ نَازِئَهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ، وَلَا

تلاوة القرآن إن الغرض من تلاوة القرآن الكريم، هو أن يتدبر العبد ويتفكر في معانيه، وقد كان رسول الله ﷺ (ص)، يتدبر ويُفكر دائماً في معنى كل آية من آيات القرآن الكريم. قال أبو ذر الغفاري : قام رسول الله ﷺ (ص)، بنا ليلة، فقام بآية يُردها وهي : (إِنَّ تَعَذُّرَ بِهِمْ فَإِنَّ زَهُمَّ عِبَادُكَ وَإِنَّ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) (المائدة/ 118). والغرض أيضاً، أن يتعظ القارئ بالعظات الواردة في آيات القرآن الكريم، وأن يستكين لأحكامه، ولا يكون كثير الصياح والصخب، أو غافلاً وهو يقرأ. فالغرض من قراءة القرآن الكريم، هو العمل بما فيه والتأثر به، ومعرفة الحلال من الحرام، والانتفاع بما فيه من عظات وعبر، والتفكير في كل كلمة أو حرف منه، والإقبال عليه بالقلب والعقل، وتأمل ما فيه من التهديد والوعيد. قال علي بن أبي طالب (ع) : "لا خير في عبادة لافقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها". . . وآداب تلاوته من آداب تلاوة قراءة القرآن الكريم، أن يقرأه القارئ وهو متوضئ، مستقبلاً القبلة، ومُطرقاً رأسه، وفي الصلاة يقرأ وهو واقف، وفي غير الصلاة يقرأ وهو جالس. فإن قرأ وهو غير متوضئ، فثوابه أقل، قال علي بن أبي طالب (ع) : "من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة، كان له بكل حرف مئة حسنة، ومن قرأه وهو جالس في الصلاة، فله بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأه في غير صلاة وهو على وضوء، فله بكل حرف خمس وعشرون حسنة، ومن قرأه على غير وضوء فله بكل حرف عشر حسنات". وتلاوة القرآن حق تلاوته، هي أن يشترك في التلاوة اللسان والعقل والقلب. فحظ اللسان من التلاوة هو تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتِّعاض والتأثر بالزجر والأمر، فاللسان يُرتل ويقرأ، والعقل يُترجم ويفكِّر. والقلب يتعظ ويشعر. اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا وهدى ورحمةً. آمين.